باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث فاستوعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه يومئذ للزبير وقد جعل المسلمون هذا الحديث
اصلا في قضيته وفيه الاقتداء به عليه السلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه
وانه وان نهى ان يقضي القاضي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى سوا
لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى
لا لنفسه كما جا في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في اقادته عكاشة من نفسه لم يكن
ليتهم حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربتني بالقضيب
فلا ادري اعمدا ام اردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعيذك
يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه الاخر مع
الاعرابي حين طلب عليه السلم الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى
والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له تدرك حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلث
مرات وهذا منه عليه السلم لمن لم يقف عند نهيه صواب وموضع ادب لكنه
عليه السلم اشفق اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن
عمرو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس حط حط وغشيني
بقضيب في يده في بطني فاوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي عن بطنه
انما ضربه عليه السلم لمنكر راه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما

كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلل منه على ما قررناه

فصل

واما افعاله عليه السلم الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات ما قررناه
ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بل ان هذا
فيها على الندور اذ عامة افعاله على السداد بل اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات
والقرب على ما بيناه اذ كان عليه السلم لا ياخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم
رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس امته
وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه او بر يوسعه او كلام
حسن يقوله او يسمعه او تالف شارد او قهر معاند او مداراة حاسد وكل
هذا لاحق بصالح اعماله منتظم في زاكي وظايف عباداته وقد كان يخالف في
افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال ويعد الامور اشباهها فيركب في
تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة ويركب البغلة في معارك الحرب
دليلا على الثبات ويركب الخيل ويعدها ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك
يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة لامته وسياسة وكراهية لخلافها وان
كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل
هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة لاحد
وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم مؤالفة
لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه

Copyright © King Saud University